DOI:10.52113/uj05/022-15/278-290 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

إبلاغية الصّوت في نهج البلاغة (الخطبة (37) أنموذجاً)

ناجح جابر الميالي*

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2016/8/11

تاريخ التعديل : 2016/8/31

قبـول النشـر: 2016/09/5

متوفر على النت: 2022/4/11

الكلمات المفتاحية :

إبلاغية الصّوت

نهج البلاغة

الخطبة (37)

الملخص

الخطاب في نهج البلاغة ينطلق عبر الصوت ذلك العنصر المهمّ من عناصر تحقيق الدلالة التي تنهض بأثر كبير في تحديد ملامح الخطاب واستضاءته ورفده بظلال من الإيحاءات والقيم؛ عبر استنطاق بنيته الصوتية بأبعادها جميعها حين تُضمُّ الى بعضها على وفق نسق تركيبي لتأليف بيان لغوي, يجعل المتلقي يعيش في ظلاله, ويخضع بكل أحاسيسه ووجدانه لهذا التركيب .

وكانت خطب الإمام علي(عليه السلام) خطباً متفرّدة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فهو إمام البلغاء وسيد الفصحاء وكلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين، فألفاظ خطبه بشكل عام ذات تلاؤم صوتي؛ لموسيقيتها الجذابة، ولما تحمله من صفات ،ومخارج ،وبجَرْسها إذ جاءت متوافقة بحسب الغرض من خطابه في تأكيد الفكرة التي يقصدها عبر الاختيار والانتقاء اللفظي الواعي ، وقد حاولت في هذه البحث أن أُسلط الضوء على الإبلاغية الصوتية في إحدى خطب نهج البلاغة عسى أن نصيب به شيئا من دروسه اللغوية وننهل من معينه الصافي، وجاء في توطئة وأربعة مباحث، وخاتمة، تناولت في التوطئة أهمية الصوت والتعريف بمصطلح الإبلاغية الصوتية ، وجاء المبحث الأول بدراسة المحاكاة الصوتية والمعنى، وضمّ الثاني التنغيم، والثالث الجناس، والرابع السجع، ثم خلص البحث الى الخاتمة التي ضمّت أهم النتائج .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمـة:

يحقق صوت الإنسان وظيفة لغوية في التفاهم والتواصل وإيصال المعنى، لذا جاء الاهتمام بالصوت متميزاً وبأسلوب علمي بعد أن توافرت له الأسباب وهي: اللغة ومعارفها، إذ تقوم اللغة على عنصرين هما: الصوت المنطوق والمعنى المراد منه؛ لقول ابن جني في التعريف باللغة ((أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم))[1]، فاللغة أصوات والأصوات وسيلتها أن تؤدي الغرض، والغرض هو المعنى، أمّا ماهيّة الصوت وماهيّة الغرض فمسألة تحددها طبيعة كل قوم.

فاللغة تجربة فكرية عميقة مشخصة ومجسمة بالكلمات، وهي ألفاظ صوتية تحمل دلالات ووسيلة للتعبير والخلق والإبداع ،وبما أنّ الكلمة هي أصوات فإنّها لا توجد في النص بمفردها, وإنّما تنتظم في مجموعات تربطها علاقات معينة, إذ يتكون الشكل النهائي للنص فـ((الألفاظ تستمد دلالاتها من علاقاتها بالكلمات السابقة لها أو اللاحقة بها))[2]. لقد اقترنت الألفاظ بالأصوات، وأصبح هذا الاقتران أداة الإنسان التعبيرية في الكلام، فاستطاع من خلالها أن يترجم تجاربه الشعورية وعواطفه إلى الآخرين [3] .

وهنا يأتي دور المبدع في أدائه الفني في قدرته على تركيب تلك الأصوات في ألفاظها بنسق معين على وفق أساليب تعبيرية مختلفة تخدم ذلك النص وترفع من شأنه .

وقد تنبه الدارسون المحدثون على أن علم الأصوات هو الحجر الأساس لأية دراسة لغوية ،فدعا بعضهم الى تقديم الدراسة

*الناشر الرئيسي : E-mail : najeh8674@gmail.com

الصوتية على الدراسة النحوية والصرفية لأيّة لغة ؛ لكي يفهم الباحث أسرار تلك اللغة وخصائصها وظواهرها، وللألفاظ أثر كبير في ما يثيره بعضها من إيحاء وتخييل في ذهن السامع، فقد تثير الأصوات دلالات يكون لها وقع كبير في نفس المتلقي، منفردة أو متآلفة مع الألفاظ الأخرى[4]، فلكلّ صوت إبلاغية وقيمة سمعية في اللغة متأتية من مخرجه وصفته، فنوعية الأصوات التي تأتلف منها الكلمة هي التي ترسم بنيتها في تلاؤمها وانسجامها الصوتي مع أخواتها، ولهذا كان لكلّ صوت طبيعته النغمية الخاصة به ، فإ((المعنى والصّوت كلاهما مرتبط بالآخر ارتباطاً لا يقبل التفرقة))[5]، نعم قد تكون العلاقة بين ((المعنى ،والصّوت ليست علاقة مباشرة ،بل تخضع لقواعد اللغة ، وقواعد اللغة من التعقيد بحيث لا تجعل أمر استخلاص المعنى من الصّوت أمراً سهلاً))[6] .لكن هذا لا يمنع من أن يكون للصوت في العربية ((إيحاء خاص ،فهو إن لم يكن دلالة قاطعة على المعنى يدل دلالة اتجاه ،ويثير في النفس جواً يهيئ لقبول المعنى ،ويوجه إليه ،ويوحي به))[7] .

وإذا كان البحث في المصطلح ضرورة ملحّة تستدعيها الحاجة إلى فهم العلوم ،والكشف عن مفاهيمها الذهنية ،فلكلّ علم نشأة ترافقها مصطلحات تكون ((أعلاماً على موضوعات ،وعلى معانٍ يطلقها أصحاب الصناعة فيفهمها الدارسون من أهلها))[8] منها الإبلاغية الصوتية.

إنّ مصطلح الإبلاغية يمثل تياراً نقدياً حديث العهد يقف على الحدود المشتركة بين علم النفس، وعلم اللغة الحديث (الالسنية)، وحفزّنا على الكتابة فيه هو قلة عناية الباحثين – العرب – فيه[9] .

وعرفت الإبلاغية في علم البلاغة بأنّها :((مجموع الشحنات النفسية ذات القوة التأثيرية على المتلقي =(القارئ والمستمع))[10] ، وبتعبير آخر هي :((مجموع الشحن النفسية المتوارية في نص أدبي ما))[11] .

غير أننا سنقترح تعريفا آخر للإبلاغية ينسجم مع مباحث علم الاصوات، فالإبلاغية الصوتية مصطلح مركب يعني :

الصورة التي ترسمها الأصوات في ذهن المتلقي(المستمع والقارئ)، يوظفها المبدع في بناء نصّه الفني ،فتجلب انتباهه، مانحة إياه نغماً موسيقياً، وجرساً واضحاً يستشعره ويتذوقه، بما يناسب الموقف، والحالة الشعورية، في كل زمان، ومكان؛ لتحقيق غرض المبدع، وطموحاته الأدائية من معانٍ، و أفكارٍ، وعواطفٍ .

وقد كانت خطب الإمام علي(عليه السلام) خطباً متفرّدة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فهو إمام البلغاء وسيد الفصحاء وكلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين، وبه بلغت الخطابة أوجها ومن نوره تجلّت الحقائق كلها، فإن كان القرآن شاملاً لعلوم لم يصل العلم الحديث لحد الآن إلا لجزءٍ يسير منها، فإنّ الإمام (عليه السلام) مستثار تلك العلوم ومفتاحها، وإذا كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) مدينة العلم فالإمام علي(عليه السلام) بابها والسبيل الموصل لها.

الخطبة (37)

من كلام له (عليه السلام) يجري مجرى الخطبة

وفيه يذكر فضائله قاله بعد وقعة النهروان

((فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا وَنَطَقْتُ حِينَ تَعْتَعُوا وَمَضَيْتُ بِنُورِ اَللَّهِ حِينَ وَقَفُوا وَكُنْتُ أَخْفَضَهُمْ صَوْتاً وَأَعْلاَهُمْ فَوْتاً فَطِرْتُ بِعِنَانِهَا وَاسْتَبْدَدْتُ بِرِهَانِهَا كَالْجَبَلِ لاَتُحَرِّكُهُ اَلْقَوَاصِفُ وَلاَتُزِيلُهُ اَلْعَوَاصِفُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيَّ مَهْمَزٌ وَلاَلِقَائِلٍ فِيَّ مَغْمَزٌ اَلذَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى آخُذَ اَلْحَقَّ لَهُ وَاَلْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ اَلْحَقَّ مِنْهُ رَضِينَا عَنِ اَللَّهِ قَضَاءَهُ وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ أَ تَرَانِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اَللَّهِ (صلى الله عليه واله) ؟| وَاَللَّهِ لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَلاَ أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي وَإِذَا اَلْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لِغَيْرِي))[12] .

DOI:10.52113/uj05/022-15/278-290

يمكن تلمس إبلاغية الصوت في المستويات الصوتية في الخطبة ومن أهمها:

1- المبحث الأول / المحاكاة الصوتية والمعنى

المحاكاة وسيلة تعبيرية مهمّة في اللغة، فلكل لغة هيكلها اللفظيّ من التشكيلات الصوتيّة التي تمثل أبنيتها اللغوية من مفردات وتراكيب تأتلف في نظام يعتمد على التقابل الفعلي للانطباعات ((الصور السمعية))[13]. أمّا الأداء اللغوي فطاقة فرديّة توظِّف العلامة اللغوية في ثلاث وظائف هي: التعبير، والعرض، والاستدعاء[14]، أي أنّ لها القدرة على تمثيلٍ وإحضارٍ لمدلولها؛ بوصفها وسيلة تتيح للمتكلم التواصل مع بيئته محققاً بقدرتها الإشارية إدراكه الذاتي لفعل التواصل، وللأصوات فيها أدلّة من دلائل المعنى، وإن لم تكن دائماً دالة على ذلك، لذا رأى اميل بنفينست ((أنّ الارتباط بين الدال والمدلول ليس اعتباطياً؛ بل على العكس إنّما هو ارتباط ضروري)) [15]، وهذا ما دفع يسبرسن الى القول إنّ: ((بعض الأصوات في بعض الحالات يكون رمزاً لمعناه وإن لم يكن في كل الكلمات)) [16].

وتأتي المحاكاة على مستوى الكلمة المفردة إذا اشتملت على صوت أو أكثر يلائم الحدث، فالكلمات ذات الأصوات المؤثرة تكون بمثابة الصدى والمحاكاة المباشرة لأصوات المدلولات أو المعاني، فإذا وقعت اللفظة الموحية في موقعها المقصود عزَّز ذلك من طاقتها الصوتيّة لتجعل الصوت يصاقب المعنى بنغم أوضح، وتعرف بالمحاكاة الأولية.

وربما امتدت المحاكاة إلى جزء السياق وتوزعت على عدد مفرداته إذ تصور الحدث تصويراً عاماً، وتكون كالموسيقى التصويرية المصاحبة لذلك الحدث، إذ إنّ وجود أصوات في نسق تعبيري متصل، يوحي بوحدة إيقاع القيمة الصوتيّة في تمثيلها للحدث؛ وتسمى المحاكاة الثانوية[17].

وقد وردا هذان النوعان من المحاكاة في هذه الخطبة ، فمثال المحاكاة الأولية :(**تَعْتَعُوا**) اللفظ الرباعي المضعّف التاء والعين ،إذ نلحظ في بنيته الصّوتية محاكاة الحدث بصورة جليّة ،لورود تكرار مقطعي فيه ،فتكراره يعني وقوع الحدث مرتين، فقد ذكر ابن جنّي أنّهم جعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر[18].

فلفظ (**تعتع**) تحاكي المقصد الذي يصف كلامهم - أي الخوارج - بالإعياء والتردد ؛لأنّ دلالة هذه المفردة في الكلام تعني: ((أن يعيا بكلامه ،ويتردد من حصر ،أو عيّ ،وقد تعتع في كلامه ،وتعتعه العيّ))[19].المناسبة لقوله ﴿عليه السلام﴾ بالإفصاح ،والنطق في قوله:((**وَنَطَقْتُ حِينَ تَعْتَعُوا**)) .

ويبدو من بناء هذه المفردة أنّنا نستطيع أن نتلمس دلالتها التي تقدّم ذكرها من تردد الأصوات التي تؤلف بنيتها ،وتكرار بعضها ،فالتاء تكررت مرتين ،والعين تكررت مرتين أيضاً ،لكنهما استطالا عبر تكرار بعضهما في البناء . فمعاني البنى الصرفية تُظْهِر في المحاكاة الصوتيّة عنصراً دلالياً مكملاً لإيحاء الدلالة المعجمية، فنجد في تكرار الأصوات في المفردة ما يوحي باستمرار الحدث[20]؛ أو يضاهي أحداث المعنى[21].

وإذا أردنا أن نتلمس محاكاة القيم التعبيرية لأصوات هذه المفردة نجد أن صوت التاء مهموس ،أمّا العين فمجهور، وهذا الاختلاف بين الصّوتين، وتعاقبهما في المفردة يبدو واضحاً جلياً فهي تبدأ بالتاء فتتركه إلى العين، فتعود إلى التاء، فإلى العين كلّ ذلك أكسب المفردة معنى التغيير، وعدم الاستقرار على حال معين، كما في السياق الذي وردت فيه الأصوات، وهذا هو حال المتردد في الكلام.

ثمَّ إنّ دقّة الإمام في اختياره أصوات ألفاظه يكشف عن دقّة في الاستعمال ،فصوت التاء الانفجاري الشديد المهموس الذي يتصف بدلالته على الاضطراب[22] كشف واقع حالهم وزيف مقالهم ،ونكوصهم واضطرابهم، أمّا صوت العين ،فهو صوت حلقي مجهور[23]، وهو من حروف الحلق التي عدّها الخليل الفراهيدي من أطلق الحروف وأضخمها جرسا[24] ،إذ يدلّ هذا الصّوت على الخلو[25] ،وكأنّ هذا اللفظ كاشف حالٍ، وشاهد مفصح على اضطراب تفكيرهم وسقم حالهم ،وخلوهم من جميع

DOI:10.52113/uj05/022-15/278-290

مقومات الحكمة، زِد على ذلك البعد الشديد بين مخرجي الصّوتين الذي قد يوحي بالتنافر بينهم وبين الإمام من حيث التفكير والعمل .

وفضلاً عن ذلك أريد بها تجسيد هذا الصّوت وتجسيمه ؛لأنّه ﴿عليه السلام﴾ أراد بيان حركة هؤلاء المعنيين بالكلام ،واضطرابهم وصف حالهم للمتلقي هذا من جانب ،ومن جانب آخر فإنّ هذا الصّوت لم يرد لذاته ؛بل أريد الفعل منه وأُريدت دلالته على الحدث وتحقق بزمن ما ،وإن الفعل دال على الاضطراب ، من دون استقرار ما .

لفظ **(فشلوا)** فما نلحظه فيه استعمال صوت الشين الذي يتصف بأنّه صوت احتكاكي رخو مهموس لثوي حنكي[26] ،ويبدو أنّ هذه الطبيعة قد أعطت هذا الصّوت صفة التفشي ،والتفشي- كما حَدّهُ مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)- هو ((كثرة انتشار الريح بين اللسان، والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق))[27]، إذ تتسع منطقة الهواء في الفم عند النطق به، ولا يقتصر هواء النفس في تسربه إلى الخارج على مخرج الشين فحسب؛ بل يتوزع في جنبات الفم مع صفير قليل .

ولم يختلف الأصواتيون المحدثون عن المتقدمين في وصف التفشي، فهو عندهم ((خاصية حرف الشين؛ وذلك لأنّ اللسان يتفشى فعلاً عن الحنك فيكون في وسطه نوع من القناة ينطلق منها النفس))[28].

وصفة التفشي لصوت الشين، وانتشار الهواء في مخرجه طغى على لفظ (فشلوا) ليرينا صور التمزق والفرقة التي يعيشها المناصبون العداء للإمام، بدلالة أنّ صوت الشين يدلّ على التفشي بغير نظام[29]، فضلاً عن صفة الهمس لهذا الصّوت التي أضفت إليه ضعفاً كشف عن خور عزيمة أصحابه، وتفرقهم، وضعفهم، فالصّوت المهموس: ((صوت أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه))[30].

وكشفَ هذا اللفظ، والوصف الشديد الذي قرّع به الإمام متلقيه ممّن هم تحت لوائه أيضاً مدى الضيق، والألم الذي ألمَّ بالإمام جرّاء معصيتهم له، حتى وصفهم بهذا الوصف .

إنّ المنعم النظر في هذا اللفظ الذي حمل صوت الشين الدال على التفشي، والانتشار، والتشتت، يلحظ صوت الناطق المتألم ؛ لما يلاقيه من بني قومه، الذين لم يقدّم لهم إلا الخير ،وهم في انتشار، وتشتت من أفعالهم وأقوالهم، بما يتوافق مع بعثرة النفس عند خروج صوت الشين، وهذا ما يعيش فيه الخوارج المناصبون العداء لأبي الحسن علي ﴿عليه السلام﴾ .

وإذا انتقلنا إلى المحاكاة السياقية (الثانوية) نلحظ بروز صوت ما في لفظة، أوعدّة ألفاظ يقترب من المعنى العام للسياق .

منه صوت (الفاء) فهو صوت صامت مهموس يتكون بأن تضغط الشفة السفلى على الأسنان العليا بحيث يسمح للهواء أن يشق طريقه بينهما وخلال الثنايا[31] وتحقق لنا هذه الكيفية التي يخرج بها النفس من بين الثنايا وما تحتاج إليه من جهد في إخراجه من ناحية، والضغط على المخرج من ناحية أخرى، إشارات بفعل الحدث أي السرعة. وهو يلائم لفظ (**فقمتُ**) فالإمام حاول أن يعالج الموقف ويتدارك الإحداث لدرء الفشل، والتقبع، والتعتع، والوقوف.

ولأنّ من طبيعة صوت **(الفاء)** أن يبقى معه الهواء المندفع من الرئتين مسترسلاً[32] شبّه أحد المحدثين عملية نطق **(الفاء)** بمحاولة إطفاء عود كبريت[33], وهذا ما يجعل ذلك الصوت ملائماً للتعبير بلفظ(**فقمتُ**) في السيطرة على مقاليد الحكم ودفع الفشل .

ومنه صوت **(القاف)** الصوت الشديد المهموس[34]، الانفجاري الذي لا يشبه شدته في أصوات الحلق إلا الهمزة[35] دالاً في أصوله على معنى الاصطدام والانفصال[36]، يقترن بحدوث صوت شديد تصوره القاف في انفجارها، وهو يلائم دلالة الألفاظ

DOI:10.52113/uj05/022-15/278-290

الواردة في الخطبة : **قمت – قبعوا – نطق- وقفوا – قوي- قواصف- قضاء صدق- سبق – ميثاق.**

ففي هذه الألفاظ ما يدلّ على الشدّة عند القيام به على تمامه وكماله، وهذا الذي يبدو من صوت القاف المرتبط بالشدّة إذ لصوت القاف صعوبة لتوقف الهواء تماماً في مخرجه[37] .فالألفاظ التي ورد فيها الصوت مثلت الموسيقى التصويرية المصاحبة لحدث؛ لترفع طاقة الأداء الفني وتثري جماليات الاستعمال اللغوي بارتفاعه عن مستوى الرتابة والمباشرة ، وتحقق الغرض المقصود من المبدع .

2- المبحث الثاني / التنغيم

إنّ كلّ كلمة، أو جملة ينطق بها المتكلم لابدّ أن تشتمل على درجات مختلفة من درجة الصوت، ما بين صاعدة، ومنخفضة، ومستوية، ومنحدرة تتناسق وتتناغم؛ لتُؤدّي الكلمة والجملة الأداء المطلوب، فالتنغيم ((تغيير في الأداء بارتفاع الصوت وانخفاضه في أثناء الكلام العادي على المعاني المتنوعة في الجملة الواحدة))[38]، أي أنّ الكلام لا يجري على طبيعة صوتية واحدة، بل يرتفع الصوت عند بعض مقاطع الكلام أكثر ممّا يرتفع عند غيره؛ ((للدلالة على معانٍ مقصودة مثل: الاستفهام ،والأمر، والغضب، والرضا، والفرح، والدهشة، والتعجب 000))[39].

وعدَّ د. تمام حسان التنغيم أحد قرائن التعليق، بوصفه ((الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق))[40]، فلكلّ لغة عناصرها البنائية، الأساسية والتكميلية، بحسب مقتضيات الدلالة، فإن لم تتحقق دلالة الإبلاغ إلا بالتنغيم، عُدَّ هو القرينة الرئيسة في ذلك المقام؛ لذلك قال د. تمام: من دون وجود التنغيم لا يمكن ان يوجد النحو وجوداً كاملاً))[41]، وفي البناء النصي، تبرز قيمة التنغيم؛ بوصفها دلالة على المناسبة.

لذا يكون للتنغيم وظيفة أصواتية تتمثل بانسجام الأصوات، إذ تكتمل فيه النغمات وتتآزر مؤدية المعاني والمقاصد، فوظيفته أدائية بها يتم نطق الجملة في اللغة حسب نظم الأداء فيها وحسب ما يقتضيه العرف عند أهل اللغة، ووظيفة دلالية أيضاً بها يتم معرفة المعاني المختلفة .

ولاريب في أنّ قوله ﴿عليه السلام﴾ وتعبيره مستفهماً في: ((**أَ تَرَانِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اَللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ؟ وَاَللَّهِ لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَلاَ أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ**)) جاء متلائماً مع الحال، والواقع الذي قيل فيه الاستفهام؛ لأنّه ((لمّا تفرس في قوم من عسكره أنّهم يتهمونه فيما يخبرهم به عن النبي - صلى الله عليه وآله- من أخبار الملاحم والغائبات وقد شكّ منهم جماعة في أقواله، ومنهم من واجهه بالشك والتهمة)) [42] كان كلامه ملائماً لذلك.

والظاهر من قول الإمام أنّ نوع الاستفهام هو(**الاستفهام الإنكاري الإبطالي**) والدليل على ذلك القرينة اللغوية في كلام الإمام((**وَاَللَّهِ لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَلاَ أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ**)) بالتشديد والتوكيد، فجاء بالقسم المؤكد ليلائم الحالة، وليتحقق بذلك الغرض من التنغيم، زد على ذلك التنغيم الصوتي الملائم للحدث الذي يستدعي الدهشة والتعجب والاستغراب، وهو ما يتفق مع التعليل النحوي للاستفهام، فالاستفهام الإنكاري الإبطالي يقتضي أنّ ما بعد الهمزة الاستفهامية غير واقع وأنّ مدّعيه كاذب[43] .

فالنغمة التي استعملها الإمام ﴿عليه السلام﴾ كانت نغمة صاعدة ينتهي بها الكلام ،إذ تستعمل في الاستفهام بالهمزة و"هل"[44]، فجاءت منسجمة صوتياً ،ودلالياً مع الغرض الذي يريده الإمام منها.

فالهمزة صوت انفجاري من شأنه أن يثير انتباه المخاطب ،ويوحي بالحضور ،والوضوح والظهور[45] ليكون مرتكزاً للتعبير عن ألمه ،وتحسّره لضعف تفكير هؤلاء من دون معرفة إمامهم المعرفة الحقيقية ، فالهمزة ((في اللغة العربية من أشقّ الحروف ،وأعسرها حين النطق ؛لأنّ مخرجها فتحة المزمار ،ويحسّ المرء حين ينطق بها كأنّه يختنق)) [46] لما فيه من مشقّة ،وعنف على النفس؛ لذا كان الاستفهام التنغيمي بصوت الهمزة مصوراً حجم

DOI:10.52113/uj05/022-15/278-290

المعاناة التي كان يعيشها الإمام، فقد ميّز التنغيم صورة الأداء في كلامه ﴿عليه السلام﴾ ولونه بالمغزى المقصود؛ لنقل الايحاء النفسي الى السامع؛ فهو كلام قصدي يجري فيه تمثيل صفة انفعالية بلحن يدل عليها .

3- المبحث الثالث / الجناس

الجناس فنٌّ بلاغي يرجع إلى جرس الكلمة ،وتأليف أصواتها ،وانسجام هذا التأليف في النطق[47] وهو مظهر موسيقي ،يؤثر في المتلقي ويدعوه إلى الإصغاء ،فإنّ مناسبة الألفاظ تحدث ميلاً وإصغاء إليها ؛لأنّ اللفظ المذكور إذا حصل على معنى ،ثم جاء والمراد به معنى آخر كان للنفس تشوق إليه[48] .

فهذا اللون الجمالي اللفظي، له أثر موسيقي قوى ،ينبع من تكرار الأصوات وترديدها، فهو ينشط الذهن ويطرد السآمة، ويسهم إسهاما كبيرا في إيضاح المعاني ، كما أنّه من الوسائل التداولية الفعّالة، بحَمْلها وتشويقِها الداعية إلى الإصغاء، والانتباه وإعمال الفكر في هذا المتشابِه صوتياً، المختلِف دلالياً . لذا عُرّف بأنّه ((تشابه اللفظين في النطق، واختلافهما في المعنى)) [49]، فالجانب الصوتي هو الركيزة التي يعتمد عليها الجناس .

وله تأثير بليغ، يجذب السامع ويحدث في نفسه ميلاً إلى الإصغاء والتلذذ بنغمته العذبة، ويجعل العبارة على الأذن سهلة مستساغة، فتجد من النفس القبول، وتتأثر به أي تأثير، ويقع في القلب أحسن موقع[50]، فهو وسيلة إلى تصوير المعنى وتمكنه من العقل تعبيراً وتأثيراً .

من هذا نجد عناية العرب موجهّة إلى ترديد النغم الإيقاعي نفسه، ممّا يؤدي إلى تهيئة جوّ موسيقي تطرب له نفس العربي وتستمتع به أذنه[51]. وقد وظّفه الإمام علي ﴿عليه السلام﴾ بطريقة أثرت النصّ، وأغنته بالموسيقى. ومن أنواع الجناس التي جاءت:

- الجناس الناقص

وهو الذي يكون فيه اللفظان المتجانسان مختلفين في أحد أصواتهما أي ((هو ما نقصت فيه حروف أحد اللفظين عن الآخر، مع اتفاق الباقي في النوع، والهيأة ، والترتيب)) [52]، وسمي بالناقص؛ ((لأنّ اختلاف الركنين في عدد الحروف يلزم منه نقصان أحدهما عن الآخر لا محالة)) [53]، ويكون الاختلاف إما في الصّوت الأول ،أو في الوسط، أو في الصّوت الأخير.

ومن أمثلة هذا النوع قوله ﴿عليه السلام﴾:((**كَالْجَبَلِ لاَ تُحَرِّكُهُ اَلْقَوَاصِفُ وَلاَ تُزِيلُهُ اَلْعَوَاصِفُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيَّ مَهْمَزٌ وَلاَ لِقَائِلٍ فِيَّ مَغْمَزٌ**)) [54]

فقد وقع الجناس بين (**اَلْقَوَاصِفُ** ،**وَاَلْعَوَاصِفُ**)فهما متشابهان في الوزن والأصوات ماعدا صوتي(القاف، والعين)، وكذا(**مَهْمَزٌ** ،**ومَغْمَزٌ**) مختلفان في صوتي(الهاء، والغين)، فكأننا أمام جناس تام بين اللفظين؛ بسبب قوة تشابه نطق أصواتها، ففي (**اَلْقَوَاصِفُ** ،**وَاَلْعَوَاصِفُ**) نجد صوت القاف والعين متقاربي المخرج فالقاف لهوي ،والعين حلقي[55] ،ولاشكّ في أنّ تقارب مخارج الأصوات بين الألفاظ المتجانسة يعني إضفاء مزيد من النغم الصّوتي؛ لأنّ فيه تشابهاً للجناس التام الذي يتكرر فيه جرس اللفظ نفسه .

ومع ما ذكر من التشابه بين اللفظين، نرى أنّ هناك ارتباطاً دلالياً بين الصوت- القاف- والكلمة والسياق الذي وردت فيه، فالقاف صوت صامت لهوي انفجاري مهموس ،كما ينطق اليوم وعدّه علماء اللغة المتقدمون صوتاً مجهوراً ويتمّ نطقه ((بارتفاع الطبق ليسد المجرى الأنفي مع ارتفاع مؤخرة اللسان تجاه اللهاة فتلتصق بها، وبالجدار الخلفي للحلق، فينحبس الهواء خلف ذلك السد، وعند انفتاح العضوين المتصلين ينفجر الهواء بشدّة مع عدم اهتزاز الأوتار الصّوتية)) [56]، فيمكن أن نلمس منه السرعة في الفعل بحسب تكوينه، وكيفية انحباس الهواء، ثمّ انطلاقه بشدة، فإنّ لمخرجه تأثيراً في إيحائه بالسرعة؛ بسبب قصر طريق الهواء الخارج من الرئتين إذ يُضغط هذا الهواء مدة من الزمن خلف اللهاة التي تلتقي بأقصى اللسان، ثمّ ينفصلان فجأة ويُخفض أقصى اللسان، فينطلق الهواء بسرعة [57]. وهذا

DOI:10.52113/uj05/022-15/278-290

يلائم كلمة **القواصف** وسرعتها مع المعنى وهي الريح الشديدة التي تقصِفُ الأشياء أي تكسرها[58] فيلتقي الصوت ودلالته مع المعنى ودقته، وكذا في كلمة **العواصف**، فالعين صوت صامت مجهور حلقي احتكاكي[59]، فهو يصدر حفيفاً أعلى الحنجرة ،إذ ((يتمّ نطقه بتقريب جذر اللسان من الجدار الخلفي للحلق ،بحيث يسمح للهواء بالمرور وحدوث احتكاك بموضع التضييق، مع ارتفاع الطبق ليسد المجرى الأنفي، مع تذبذب الأوتار الصّوتية عند النطق)) [60]، ويظهر من نطق اللفظين قوة انشداد هذا الجرس إلى مضمونه :لأنّ الكلمتين وقعتا بانسياب في حياض معانيها، ونجد دقة نسقية واضحة في الاستعمال الصّوتي وأثره الانسجامي على النصّ، ومع إنعامنا النظر فيها وما يمكن أن يتحصّل من دلالة الصوتين السياقية ،يتضح لنا عمق الانسجام الصّوتي والنسقي ،فصوت العين يعدّ من أوضح الأصوات ،فقد وصفه الخليل –ومعه صوت القاف- بأنّهما ((أطلق الحروف وأضخمها جرساً))[61] فضلاً عن دلالته على العلوّ، والظهور، والإحاطة، والعظمة[62]، وهذا يتلاءم مع ما يمتلكه الامام علي ﴿عليه السلام﴾ من صفات وخلال فائق الأقران، والأقرباء، والأصحاب، ومنها أنه كالجبل بظهوره ومثوله أمام مرأى الجميع .

وكذا نجد الانسجام الدلالي الصوتي بين(**مَهْمَزٌ** ،**ومَغْمَزٌ**)، فالصوتان متقاربا المخرج، فالهاء صوت حنجري احتكاكي مهموس، يتكون عند((احتكاك الهواء الخارج من الرئتين بالتضييق الحاصل من الأوتار الصّوتية، فيحدث حفيفاً يسمع في أقصى الحلق)) [63] ،وهذا يلائم حركة الهامز بالإشارة والكلام المستتر وقد نفى الامام عنه ذلك فناسب ذلك ما وصف به صوت الهاء الحنجري الرخو الدال على التلاشي[64]، ويقرب منه صوت الغين الدال على الاستتار والغموض، فهو في هذه المفردة يحاكي الخفاء والغموض ،فإنّ لمخرجه أثراً في الدلالة على هذا المعنى ،فالغين مخرجه من أقصى الحنك ،فهو صوت قصيٌّ [65] ،وإذا كان حال مخرج الغين كذلك ،فلا غرو أن يعدَّ عند أصحاب الدلالة الصّوتية صوتاً يستعمل((لغؤور المعنى والغموض، أو الخفاء)) [66]، أي أنّ هذا الصّوت بحكم مخرجه يوحي بالدلالة على الأمور الغائرة، أو الباطنة وتلك الأمور هي التي تكون سبباً للغموض، أو الخفاء .وهذا الخلق منتفٍ عند الامام علي﴿عليه السلام﴾ فهو في ظاهره كباطنه قمة في الإيمان، والتقوى، والعمل الصالح .

4- المبحث الرابع / السجع

السجع ظاهرة أُسلوبية خبرتها البلاغة العربية وشاعت في الاستعمال الأدبي، وقد تعاطاها علماء العربية بوصفها ظاهرة بارزة لها أثرها في ارتفاع الكلام أو هبوطه، وهو بما يمتلك من مؤثرات صوتية تتردد بنحو منتظم، أو شبه منتظم قادر على إيجاد رابط لغوي وجمالي بين طرفي الخطاب :(المبدع والمتلقي)، فضلاً عن قدرته على تحقيق روابط تشدّ أجزاء النص بفعل تشابه نهايات الفقار وتوازن عدد كلماتها، فالسجع بذلك يكون ((من التنويعات اللغوية التي تتأتى على المستوى السطحي للصياغة، ويتسم بكونه بنية بديعية إيقاعية يرتكز إيقاعها على التكرار الصوتي المنتظم، إذ يعتمد على تكرار الحرف الأخير من الفقرة في نهاية الفقرة التالية لها)) [67].

وهنا تكمن أهميته وغايته في ((أنه يخامر العقول مخامرة الخمر، ويخدر الأعصاب إخدار الغناء، ويؤثر في النفوس تأثير السحر، ويلعبُ بالأفهام لعب الريح بالهشيم، لما يحدثهُ من النغمةِ المؤثرة، والموسيقى القوية التي تطرب لها الأذن، وتهش لها النفوس، فتقبل على السماع من غير أن يداخلها مللٌ أو يخالطها فتور، فيتمكن المعنى في الأذهان، ويقر في الأفكار، ويعز لدى العقول، وكان كلّ أولئك مما يتوخاهُ البلغاء، ويقصدهُ ذوو البيان واللسن، كان السجع مما يستدعيه المقام وتوجبه البلاغة)) [68].

DOI:10.52113/uj05/022-15/278-290

وعرّف السجع بأنه: ((تماثل الحروف في مقاطع الفصول)) [69]، وقيل هو:((تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد)) [70].

ومن أنماط السجع الواردة في الخطبة:

أ-السجع المرصع:

وهو((أن تكون الألفاظ المتقابلة في السَّجْعَتَيْن متفقة في أوزانها وفي أعْجَازِها)) [71]. كما في قوله ﴿عليه السلام﴾:

أَخْفَضَهُمْ - صَوْتاً

أَعْلاَهُمْ – فَوْتاً

و

لاَتُحَرِّكُهُ - اَلْقَوَاصِفُ

وَلاَتُزِيلُهُ - اَلْعَوَاصِفُ

فما أجمل هذه الموازنة وأرقها، فهي متقابلة في كلّ شيء من التركيب، ومتقابلة في موسيقاها، فكلّ لفظة من ألفاظ الفقرة الأولى توازن ما يقابلها في الفقرات الأخرى، وكذلك اتفقت هذه الجمل في الصوت الأخير منها، فهي متوازنة تركيباً ومسجّعة ومرصعّة، ويخدم هذا الإيقاع وتوافق الأصوات والقافية غاية واحدة هي فتح أبواب الكلمة ونوافذها على مصراعيها وإدخال القارئ في أعماقها.

ب-السجْع المتوازي

وهو أن ((تكون الكلمتان الأخيرتان من السّجعَتَيْن متَّفِقتيْن في الوزن وفي الحرف الأخير منهما، مع وجود اختلاف ما قبلهما في الأمرين، أو في أحدهما)) [72]. كما في قوله ﴿عليه السلام﴾:

بِعِنَانِهَا – بِرِهَانِهَا

مَهْمَزٌ- مَغْمَـزَ

طَاعَتِي- بَيْعَتِي

نلحظ السجع القائم على توازن نهاية الفقرات، من حيث الوزن وحرف الروي وهذا يفيدنا في الاستدلال على أن العنصر الصوتي قد قصده الإمام 8 في مكونه الإبداعي، قصد التأثير وشدّ المتلقي للنص بما يتناسب مع المضمون المعالج؛ لأنّ السجع هو ((الإيقاع بالأصوات والإيقاع بالمتلقي والزجّ به في نظام النص على أنه طرف من أطرافه لا على أنه متقبّل أجنبي عنه)) [73].

ج-السجْع الْمُطَرَّف

هو أن((تكون الكلمتان الأخيرتان من السَّجْعتين مختلفتين في الوزن، متفقَتَيْن في الحرف الأخير، وعندئذٍ لا يُنْظَرُ إلى ما قبلهما في الاتفاق أو الاختلاف)) [74] كما في قوله ﴿عليه السلام﴾:((**وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا وَنَطَقْتُ حِينَ تَعْتَعُوا**)) [75].

تَقَبَّعُوا - تَعْتَعُوا

وفّر هذا النوع من السجع زخماً صوتياً نتيجة تشاكل حرفا السجع، فولدا شدّا للمتلقي في الوقوف عند كلّ فقرة فهما وتطبيقاً، وإثارة لانتباهه، وإحداث الاستجابة التي يسعى إليها منشئ النص، فضلاً عن المتعة التي توفرها الأنغام للمتلقي فهي تحدث فيه تأثيراً ترّغبُ في النفس وتميل إليه .

الخاتمة

كشف البحث أنّ الإبلاغية الصوتية التي بثها الإمام 8 في كلامه عبر الصوت لم تأتِ للزينة فقط وتحسين الشكل، بل لغايات وأهداف تنطوي على بعد نفسي إبلاغي ومدى التوافق بين الايقاع، أو الجرس الموسيقي وما ينطوي عليه اللفظ من دلالة أوإيحاء.

فالألفاظ التي استعملها الإمام كانت مختارة مقصودة مكونة لحمة قوية مع مراده وغايته، بل إنّ دلالة هذه الألفاظ عبر نصّه مرتبطة بهذه الاصوات حين تشاكلها مع بعضها الى الحدّ الذي جعل الإمام منها خلفية صوتية تحول النص الى حركة وحياة تنقل المتلقي من حالة الغفلة والثبات الى حالة اليقظة والقلق الذي يجعله يتعايش مع النص لا يسهو عنه ولا يغفل .

وجاء استعمال الإمام علي ﴿عليه السلام﴾ لأصوات ألفاظه حاملاً جماليات النظام الصوتي الذي يتبعه الإمام؛ ليؤثر في

DOI:10.52113/uj05/022-15/278-290

مستمعيه عبر إبلاغية الصوت الناتجة من اجتماع الألفاظ في إطار تركيبي معين يقصده للتعبير، والتأثير في متلقيه، عن طريق انتقاء أصوات الألفاظ ،وتوظيفها في سياق النصّ، فالاختيار يضمن الصوت المعبر عن المعنى الذي يريد إيصاله، لما تملكه اللفظة أو الألفاظ من طاقات إيحائية ناتجة من النسيج الصّوتي المكوّن لها ،التي تقوم على بعث عنصر الخيال في ذهن المتلقي ،وتذهب به مذاهب بعيدة في تلمس جمال الصورة الفنية وسحرها، ممّا يكشف عن دقّة في الاستعمال في إبلاغية محاكاة الاصوات، وجناسها، وتنغيمها، وسجعها، فضلاً عن وضوح الألفاظ وانسيابها في حياض معانيها، ونسقية مقصودة في الاستعمال الصّوتي وأثرها الانسجامي على النصّ.

الهوامش:

1) الخصائص، ابن جني:33/1.

2) قضايا النقد الأدبي (بين القديم والحديث)، د. محمد زكي العشماوي : 280

3) ينظر: جرس الألفاظ ودلالتها ،د. ماهر مهدي هلال : 125

4) ينظر النقد اللغوي عند العرب، د. نعمة رحيم العزاوي:231

5) جرس الألفاظ ودلالتها:292 .

6) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د. نايف خرما :79

7) فقه اللغة وخصائص العربية، د. محمد المبارك :261 .

8) مدرسة الكوفة وجهودها في دراسة اللغة والنحو ،د.مهدي المخزومي :348.

9) ينظر: الابلاغية في البلاغة العربية، سمير أبو حمدان: 5 .

10) المصدر نفسه: 8 .

11) المصدر نفسه: 8 .

12) نهج البلاغة، شرح محمد عبدة:89/1 .

13) علم اللغة العام، دي سوسير:52.

14) ينظر: مدخل الى علم اللغة، كارل. ديتر بونتينج:49 .

15) محاضرات في الصوت والمعنى، رومان جاكوبسن: 145.

16) الدلالة اللغوية عند العرب، د. عبد الكريم مجاهد: 222.للمزيد من الايضاح في بيان دلالة الأصوات على المعنى وتركها: ينظر: المصدر السابق: 206-220 ، ودراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح:141-172،والدلالة الصّوتية في اللغة العربية ،د. صالح سليم الفاخري :50-95، و الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوع علم اللغة الحديث، د. تحسين الوزان :127-223 .

17) ينظر: من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، د.محمد السيد سليمان :77 .

18) ينظر: الخصائص : 153/2 .

19) لسان العرب، ابن منظور :35/8 .

20) ينظر: الدلالة اللغوية عند العرب: 213.

21) ينظر: المصدر نفسه: 217.

22) ينظر: تهذيب المقدمة اللغوية، د. أسعد علي:63 . للمزيد من البيان في دلالة الأصوات ينظر: المصدر السابق:63-64، و الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب:188-189، ودقائق العربية، أمين آل ناصر الدين:17، و فقه اللغة وخصائص العربية:101-105، و خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس:54-91.

23) ينظر: الأصوات اللغوية(الخويسكي):159 .

24) ينظر العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي:53 .

25) ينظر: تهذيب المقدمة اللغوية:64 .

26) ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: 68.

27) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي بن أبي طالب:100،وينظر: في البحث الصّوتي عند العرب، د. خليل العطية:56 .

28) دروس في علم أصوات العربية، جان كانتنيو: 38 .

29) ينظر: تهذيب المقدمة اللغوية:64 .

30) الكتاب، سيبويه:434/4.

31) ينظر: علم الأصوات اللغوية: د.مناف الموسوي:55.

32) ينظر: الخصائص: 328/2.

33) ينظر: أسس علم اللغة، ماريوباي: 84.

34) الأصوات اللغوية: 75.

35) فقه اللغة وخصائص العربية:104 .

36) ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها:142.

37) دراسات في علم اللغة، كمال بشر :171.

38) علم الأصوات اللغوية، د. مناف الموسوي:134 .

39) العربية وعلم اللغة الحديث، د. محمد محمد داود:113 .

40) اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان :226.

41) مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان: 297.

DOI:10.52113/uj05/022-15/278-290

42) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي:286/2 .

43) مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري :25/1

44) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 230 ،والتشكيل الصّوتي في اللغة العربية ،د.سلمان حسن العاني:140.

45) ينظر: حروف المعني بين الأصالة والحداثة، حسن عباس :76 .

46) موسيقى الشعر، د. إبراهيم انيس :26 .

47) ينظر: بلاغة أرسطو بين العرب واليونان ،إبراهيم سلامة:116 .

48) ينظر: البديع في ضوء أساليب القران ،د. عبد الفتاح لاشين:158 .

49) المصدر نفسه : 159 .

50) ينظر: المصدر نفسه: 158 .

51) الأسس النفسية لأساليب البلاغة، مجيد عبد الحميد ناجي : 70 .

52) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها،الميداني:492/2 .

53) فن الجناس، علي الجندي :93.

54) نهج البلاغة :89/1 .

55) ينظر: في البحث الصّوتي عند العرب:19 .

56)علم الأصوات اللغوية:83 .

57) ينظر: علم الأصوات:276 .

58) ينظر: الفائق في غريب الحديث ،الزمخشري :156/2 .

59) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ،د. محمود السعران:178.

60) علم الأصوات اللغوية :84 .

61) العين :60/1.

62) ينظر: حروف المعاني بين الأصالة والحداثة :69 .

63) علم الأصوات اللغوية :88 .

64) ينظر: تهذيب المقدمة اللغوية:63-64 .

65) ينظر: الأصوات اللغوية(الخويسكي):156 .

66) خصائص الحروف ومعانيها: 126. ،ينظر: الدلالة الصّوتية في اللغة العربية:150 .

67) السجع القرآني (دراسة أسلوبية)،هدى عطية عبد الغفّار: 92،(رسالة ماجستير) .

68) الصبغ البديعي في اللغة العربية، د. أحمد إبراهيم موسى:496-497

69) سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي:163 .

70) الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني:392 .، وينظر: السجع والفاصلة دراسة بلاغية، د. عبد الجواد محمد:24 .

71) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها:505/2 .

72) المصدر نفسه :505/2-506 .

73) تحاليل أسلوبية، محمّد الهادي الطرابلسي:145

74) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها،:507/2 .

75) نهج البلاغة، شرح محمد عبدة:89/1 .

المصادروالمراجع

القرآن الكريم

- الابلاغية في البلاغة العربية، سمير ابو حمدان، الناشر: منشورات عويدات الدولية، بيروت، ط1/،1991 .
- أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة، د. أحمد مختار عمر ،عالم الكتب- بيروت، ط/8، 1998.
- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، مجيد عبد الحميد ناجي، الناشر : المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع،ط/1 ، 1984م.
- الأصوات اللغوية ،د. إبراهيم أنيس، الناشر : مكتبة الانجلو المصرية ، مطبعة محمد عبد الكريم حسَّان، ط/ 4 ، 1999 م
- الأصوات اللغوية ،د. زين كامل الخويسكي ، الناشر: دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية. مصر، ط/ 1 ، 2007 م .
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ،د. نايف خرما ،الناشر:المجلس الوطني للثقافة والفنون –الكويت،ط/1 ،1978م .
- الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني،(ت 739هـ) ،تحقيق : الشيخ بهيج غزاوي، الناشر: دار إحياء العلوم - بيروت /1998م.
- البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم، د. عبد الفتاح لاشين، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة، ط1/،1419هـ - 2009م.
- بلاغة أرسطو بين العرب و اليونان ،إبراهيم سلامة ، الناشر: مطبعة مخمير- مصر، ط2/،1952م .

DOI:10.52113/uj05/022-15/278-290

- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ،عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني ، الناشر: دار القلم – دمشق،ط/1 ، 1416 هـ - 1996 م .
- تحاليل أسلوبية، محمّد الهادي الطرابلسي ، الناشر: دار الجنوب للنشر،تونس،ط1992،1م.
- التشكيل الصوتي في اللغة العربية(فونولوجيا العربية) ،د. سلمان العاني ، ترجمة : د. ياسر الملاّح ، ومراجعة : د. محمد محمود غالي ، الناشر: النادي الأدبي الثقافي . جدَّة السعودية، ط/ 1 ، 1403 هـ.1983 م .
- تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي ،د. أسعد علي ،الناشر: دار النعمان –لبنان، ط/1 ،1388هـ - 1968م .
- جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ،د. ماهر مهدي هلال، الناشر: دار الرشيد للنشر- العراق ، 1980م.
- حروف المعاني بين الأصالة والحداثة ،حسن عباس ،الناشر: اتحاد الكتاب العرب – دمشق ،ط/1 ،2000م.
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت:392هـ)، تحقيق :محمد علي النجار ، الناشر : دار الكتب المصرية، ط2، 1952.
- خصائص الحروف العربية ومعانيها ،حسن عباس ،الناشر: اتحاد الكتاب العرب – دمشق، ط/1 ،1998م .
- دراسات في علم اللغة، كمال محمد بشر ، الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م.
- دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح، الناشر: دار العلم للملايين،، ط/1 ،1379هـ - 1960م .
- دروس في علم أصوات العربية ، جان كانتنيو ، نقله إلى العربية : صالح القرمادي ، الناشر: مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية.الجامعة التونسية ، 1966م.
- دقائق العربية، أمين آل ناصر الدين، الناشر: مكتبة لبنان، ط/2، 1968 .
- الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، د. صالح سليم الفاخري ،الناشر: مؤسسة الثقافة الجامعية – مصر، ط/1 ،2007 م
- الدلالة اللغوية عند العرب ،د.عبد الكريم مجاهد ،الناشر: دار الضياء – عمّان،ط/1 ،1985 م .
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: أحمد حسن فرحات ، الناشر: دار عمار - عمان - الأردن، ط/ 3 ، 1996 م .
- السجع القرآني ،دراسة أسلوبية ،هدى عطية عبد الغفار ،(رسالة ماجستير) ،كلية الآداب- جامعة عين شمس ،2001م .
- السجع والفاصلة القرآنية دراسة بلاغية ،د.عبد الجواد محمد ،الناشر: دار الأرقم – مصر، ط/1 ،1413هـ - 1993م .
- سر الفصاحة –لابن سنان الخفاجي (ت:466هـ) ،ط/1 ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، 1982-1402هـ .
- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 1959 م.
- الصبغ البديعي في اللغة العربية، د. أحمد إبراهيم موسى، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة،1969م.
- الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوع علم اللغة الحديث، د. تحسين الوزان، الناشر: دار دجلة- الاردن، ط/1،2011 .
- العربية وعلم اللغة الحديث، د. محمد محمد داود ، الناشر: دار غريب-القاهرة، 2011 .
- علم الأصوات اللغوية، د. مناف الموسوي، الناشر: دار الكتب العلمية- بغداد،2007 .

DOI:10.52113/uj05/022-15/278-290

- علم اللغة العام ، فردينان دي سوسير، ترجمة ، د. يوئيل يوسف عزيز ،مراجعة ،د. مالك المطلبي ،الناشر: دار أفاق عربية ،ط/1 ،العراق- بغداد ،1985 .
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران ،الناشر:دار النهضة العربية- بيروت،ط/1،(د.ت) .
- الفائق في غريب الحديث ، محمود بن عمر الزمخشري(ت:537هـ)، ط/2، تحقيق : علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان (د.ت) .
- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك – دراسة تحليلية- مقارنة للكلمة العربية، الناشر: دار الفكر، بيروت، 1975م.
- فن الجناس ،علي الجندي ،الناشر: دار الفكر العربي - مصر، ط/1 ،1954 م .
- في البحث الصوتي عند العرب ،د. خليل إبراهيم العطيَّة ، الناشر: دار الجاحظ للنشر .بغداد ،ط/1، 1983 م .
- قضايا النقد الأدبي (بين القديم والحديث)، د. محمد زكي العشماوي، الناشر: دار النهضة العربية –بيروت، ط/1، 1979.
- الكتاب ،سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: 180 هـ) ،تحقيق وشرح : د. عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة .مصر ، دار الرفاعي .الرياض، ط/ 2 ، 1402 هـ 1982 م .
- لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور ،(ت : 711هـ)، الناشر: آداب الحوزة ، قم .إيران ، 1405هـ .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمَّام حسَّان ، الناشر: مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب ، 1973 م .
- محاضرات في الصوت والمعنى: رومان جاكوبسن، ترجمه حسن ناظم وعلي حاكم صالح، الناشر: المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء، المغرب،ط/1 ، 1994م.
- مدخل إلى علم اللغة: كارل. ديتر بونتينج، ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - القاهرة، ط1 ، 1424هـ = 2003م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ،د.مهدي المخزومي ،الناشر: مصطفى البابي الحلبي- مصر،ط2 ،1958 م .
- معجم العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، (ت :175هـ) ،تحقيق :الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار ومكتبة الهلال(د.ت).
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، ت : 761هـ ،تحقيق : مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، الناشر: مؤسسة الصادق ، طهران - إيران، ط1/ ، 1378هـ.
- المقدمة لدراسة لغة العرب، عبد الله العلايلي، الناشر: المطبعة العصرية، مصر، (د.ت).
- مناهج البحث في اللغة ، د. تمَّام حسَّان ،الناشر: دار الثقافة الدار البيضاء .المغرب، ط/ 2 ، 1394 هـ.1974 م .
- من صور الإعجاز الصوتي في القران الكريم، د.محمد السيد سليمان،(بحث)المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد/36- 1989/ الكويت .
- موسيقى الشعر ،د. إبراهيم أنيس ، الناشر :مكتبة الانجلو المصرية ، ط/2، 1952م.
- النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري ، نعمة رحيم العزاوي ، الناشر: دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1978م .
- نهج البلاغة للإمام علي(عليه السلام) جمع أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي ، ت : 406هـ شرح الشيخ محمد عبدة، الناشر: دار الذخائر ، قم .إيران، 1412هـ.

DOI:10.52113/uj05/022-15/278-290

The informativeness of the voice in Nahj al-Balaghah (the sermon (37) as a model(

Summary:

Speech in Nahj Albalagha off across the sound that important element of achieving significance that promote large impact in shaping discourse and Astdhaeth and providing it in shades of nods and values; cross-questioning acoustic structure in all its dimensions, while comprising to each according to compositional format to produce language statement, makes the recipient live in shadows, and it is subject to all the feelings and honorable for this installation.

The speeches of Imam Ali (PUH) speeches unique did not witness history have ever seen, after the Messenger of Allah (Allah bless him and his family), he is the imam of rhetoricians and master of eloquent and his words without words Creator and above the word of creatures, Volvaz speeches in general with an audio compatibility; for Musiqitha attractive, and because of its inherent qualities, and exits, and the bell as it were in line according to the purpose of his speech to assert the idea of destination via the choice and selection of verbal conscious, I have tried in this research to highlight the acoustic reporting obligations in one of the speeches Nahj may be that the share of its liver Fawn and drink from certain net, and made in the foreword and four sections, and a conclusion, dealt with in the preface importance of the sound and the definition of the term acoustic reporting obligations, and came first section studied voice and meaning simulation, and included the second toning, and third alliteration, and the fourth rhyme, then research found finale, which included the most important results

DOI:10.52113/uj05/022-15/278-290